(44) قوله تعالى: أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين (183) أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق ا من شئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون (184) آيتان هذا خطاب من ا تعالى للكفار الذين كانوا ينسبون النبي (صلى ا عليه وآله) إلى الجنون على وجه التوبيخ لهم والتقريع " أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة " اي وليس بالنبي (صلى ا عليه وآله) جنة وهي الجنون، فانه لايأتي بمثل ما يأتي به المجنون، وهم يرون الاصحاء منقطعين دونه ويرون صحة تدبيره واستقامة أعماله وذلك ينافي أعمال المجانين. وبين انه ليس به (صلى ا عليه وآله) إلا الخوف للعباد من عقاب ا، لان الانذار هو الاعلام عن المخاوف، فبين لهم ما عليهم من أليم العذاب بمخالفته ثم قال " أولم ينظروا " ومعناه يفكروا " في ملكوت السماوات والارض " وعجيب صنعهما فينظروا فيهما نظر مستدل معتبر، فيعرفون بما يرون من اقامة السماوات والارض مع عظم أجسامهما وثقلهما على غير عمدو تسكينها من غير آ لة فيستدلوا بذلك على انه خالقها ومالكها وأنه لايشبهها ولاتشبهه. وقوله " وما خلق ا من شئ " يعني وينظروا فيما خلق ا تعالى من اصناف خلقه فيستدلوا بذلك على انه تعالى خالق جميع الاجسام وأنه أولى بالالهية من الاجسام المحدثة. وقوله تعالى " وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم " معناه اولم يتفكروا